



hikayat@assafir.com

نص: ياسر مروّه

رسم: لينا مرهج



## حكاية فرفور (1)

صادف وقوعه بالقرب من ابن الطاووس. كان الأخير يأكل الحبوب بمنقاره حبة حبة. فتح فرفور عينيه المبللتين بالوحل ونظر، فلم ير شيئاً بسبب التراب الملتصق برموش عينيه. سمع صوتاً يسأله: ماذا حدث لك؟ فرك فرفور عينيه وحدق بصعوبة إلى مصدر الصوت، فبهر بألوان الطاووس الرائعة، ودّهش بجمال ريشها وأناقته. وقف متردداً، وهو ينفذ الوحل عن جسمه الصغير قائلاً لابن الطاووس:

كم أنت محظوظ لأن لديك أبا جميلاً ومزركشاً بأحلى الألوان. ينشر ذيله كقوس قزح متباهاً بجماله وأناقته. كم أنت فعلاً محظوظ. ولكن أمي وأبي أيضاً جميلان، ولكني لا أعرف مكانهما؟

شاهد فرفور مهراً يقفز راضياً فوق المرج الأخضر. فجأة، توقف المهر بجانب فرفور، فأعجب به فرفور أشد الإعجاب، وبادره بالقول: كم أنت محظوظ لأن لديك أمّاً فرساً وأباً حصاناً ولأنك مثلهما سريع ومفتول العضلات. كم أنت فعلاً محظوظ. ولكني أريد أن أسألك يا مهر، هل رأيت والدي الكبيرين العزيزين في تجوالك؟

لم يفهم المهر ما قصده فرفور من ذلك، فقال بتعجب: رأيت الكثير من الحيوانات الكبيرة ولكن بحجم صغرك هذا، لم ألاحظ أي حيوان بمقاسك.

يُحكى أنه في قديم الزمان كان يعيش في حديقة الحيوان فأر صغير اسمه فرفور. كان فرفور وحيداً وحزيناً. لم يتعرف على أبويه لأنهما رحلا عنه لظروف غامضة. لطالما تخيل أن والديه كبيران جداً مثل الحيوانات الكبيرة الضخمة التي يراها ويراقبها عن كثب في الحديقة.

مرة شاهد الكلبة تداعب ابنها، فقال فرفور للجرّو: كم أنت محظوظ يا جرّو لأنك مدلل أنت وإخوتك، أمكم تحتضنكم وتدافع عنكم وتحرسكم. كم أنت فعلاً محظوظ.

قال الجرّو بثقة: شكراً يا فرفور، تعال والعَب معنا. نظر فرفور باتجاه الكلبة الأم وسألها: هل تعرفين أين أجد والدي؟

قالت الكلبة: اذهب إلى المرج الأخضر وسل البقرة؟

على المرج الأخضر، شاهد فرفور عجلاً سميناً. فأعجب به وبأمه البقرة. اقترب منهما، وقال للعجل بدهشة: كم أنت محظوظ يا عجل، لأن أمك البقرة تعطيك حليباً شهياً وتحرت الأرض مع أبيك الثور في الحقل. فعلاً كم أنت محظوظ.

وقبل أن يسأل فرفور البقرة عن والديه، صعد على قرني الثور وربط بهما حبلاً وراح يتأرجح عليه. أحس الثور بالامر، فهز رأسه هزة، هزتين ثم ثلاثاً؛ فرمى فرفور بعيداً عنه وأسقطه في الوحل.





فأجابهُ فرفورُ بِغَضَبٍ: قُلْتُ لَكَ أَنَّ وَالِدِي كَبِيرَانِ!

حاولَ فرفورُ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى ظَهْرِ الْمُهْرِ ليرى وَالِدِيهِ، وَلَكِنْ الْمُهْرَ عَاجِلَهُ بِرُكْلَةٍ، فَطَارَ فِي الْهَوَاءِ، حَتَّى وَقَعَ فِي الْبُحَيْرَةِ الزَّرْقَاءِ فَوْقَ رَأْسِ فَرَسِ النَّهْرِ. وَكَانَ فَرَسُ النَّهْرِ مُسْتَعْرِقًا فِي نَوْمٍ لَذِيذٍ، فَقامَ مُنْدَهَشًا وَرَفَعَ جِسْمَهُ الْكَبِيرَ خَارِجَ الْمَاءِ مُتَسَائِلًا: مَا الَّذِي يَجْرِي فَوْقَ رَأْسِي؟

قالَ فرفورُ مُبْتَهَجًا: كَمْ أَنْتَ عَمَلَقٌ مِثْلَ سَفِينَةٍ يَا فَرَسَ النَّهْرِ، لَا شَكَّ بِأَنَّ أَوْلَادَكَ يَقْضُونَ أَوْقَاتًا مَرِحَةً سَابِحِينَ

حَوْلَ جِسْمِكَ مُسْتَمْتِعِينَ، كَمْ أَنْتَ فِعْلًا مَحْظُوظٌ.

حِينَ نَزَلَ فرفورُ إِلَى فُتْحَةِ مَنخَرِيهِ، تَابَعَ كَلَامَهُ: عِنْدَمَا أَجِدُ أَبِي وَأُمِّي لَا بَدَّ أَنْهُمَا سَيَكُونَانِ فِي مِثْلِ حَجْمِكَ... وَفِيمَا كَانَ يَتَحَدَّثُ عَنِ وَالِدِيهِ وَهُوَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِمَا، عَطَسَ فَرَسُ النَّهْرِ عَطْسَةً قَوِيَّةً دَفَعَتْ بِرفورُ دَفْعًا سَرِيعًا، فَطَارَ بَعِيدًا جَدًّا، وَسَقَطَ عَلَى خِيْمَةِ السَّيْرِكِ الْكَبِيرَةِ.

(يَتْبَع)